عنه استغراب الشيء واستعظامه قال صاحب التحرير
اذا وجدت الولد نابهة يقال لله ابوك يعني حيث اتى بمثله
وكذا يقال في المدح لله دره والدر في اللغة اللبن وفيه خير
كثير وهو عند العرب ماليس لغيره من الاغذية والاشربة
فارادوا الخير بعقد لبنهم لله دره ويقال في الذم لادر دره اي لا
كثر خيره والعرب اذا اعظمت شيئا نسبته الى الله قصدا الى ان غيره
لا يقدره واذانا بانه متعجب من امر نفسه لانه قد يخفى عليه
شيئا من شؤون نفسه انتهى فتخصيص الليل هنا بالزيارة
لما انه وقتها المعتاد عند الاحباب ولانه مظنة غفلة الرقيب
والواشي قال ابو الطيب
ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي
قوله فعليك ثم الكاذب الفتان الى اخر الفصل اعلم ان امر الامة
في باب الاعتقاد وما يصفون به ربهم من صفات الكمال ونعوت
الجلال ما زال مستقيما منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق
لا يختلفون في ناحية الايمان والعقيدة في هذا الباب وغيره من كتاب
الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يستشكل احد منهم شيئا من الصفا
ت والاسماء الحسنى التي نطق بها الكتاب العزيز وصحت بها السنة
بل قابلوا ذلك بالتصديق والايمان عن بكرة ابيهم وعجميهم وعربهم
وبدويهم الى اوائل المائة الثانية فحدث بخالد القسري قول الجعد ابن
درهم واظهر رايه وتكلم في نفي صفات الله وخاض في ذلك وهو رجل
من اهل

من اهل حران وكان حران اذ ذاك دار الصابئة الفلاسفة
الباقية على ملة سلفهم اعداء ابراهيم الخليل عليه السلام وكانت
دار حران قد غمرت فيها الحنيفية وانهم بقية عبدة الله وعبادتهم
وشرك ما هم عليه من دين الصابئة والفلاسفة وكان من شانه
وشانهم ما قص الله تعالى في كتابه وما ذكره المفسرون وجهم
بن صفوان اخذ مذهبه عن الجعد بن درهم وتعلم منه ونسب
المذهب الجهمي لاشتهاره عنه وغلطه فيه وقد قيل ان
الجعد اخذه عن ابان بن سمعان وابان اخذه عن طالوت
بن اخت لبيد وطالوت اخذه عن خاله لبيد بن الاعصم
اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم فاصل هذا المذهب
الخبيث يرجع الى الصابئة الفلاسفة واليهود وقد ذكر الامام احمد
وغيره حال جهم وانه صاحب خصومات وجدل وكان اكثر
كلامه في الله وانه لقي قوما من المشركين يقال لهم السمنية
فناظروه في الله واوردوا عليه شبهة مموهة عند
ارباب وشك في ربه ومكث اربعين يوما لا يدري من
يعبد ثم استدرك حجة خالصة من جنس حجة زنادقة
النصارى الذين يزعمون ان الروح الذي في عيسى
هي من ذات الله واذا اراد الله امرا دخل في بعض الخلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)